

الحمدُ للهَ حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه مباركاً عليه
كما يحبُّ ربُّنا ويرضى.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ-صلى الله وسلم
وبارك عليه وعلى آله وصحبه-.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)، أمّا بعدُ: فيا إخواني الكرامُ:

المتدبرُ للقرآنِ تستوقفهُ تلكَ الأوصافُ لتعبيرِ
الرؤى في قصةِ يوسفَ-عليه السَّلامُ-: (قُضِيَ الْأَمْرُ
الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ)، (أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ
لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ)، (يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ

بَقَرَاتٍ سِمَانٍ)، والتي يَتَبَيَّنُ مِنْهَا أَنَّ تَعْبِيرَ الرُّؤْيِ مِنَ
الْفَتَوَى الشَّرْعِيَّةِ، وَمِنْ بَقَايَا الْعُلُومِ النَّبَوِيَّةِ، قَالَ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ: جُزْءٌ مِنْ
سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ"، وَلِذَلِكَ لَمَّا قِيلَ لِلْإِمَامِ
مَالِكٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "أَيَعْبُرُ الرُّؤْيَا كُلُّ أَحَدٍ؟ فَقَالَ:
أَبِالنَّبُوَّةِ يُلْعَبُ؟!" فَإِذَا تَعْبِيرُ الرُّؤْيِ هُوَ مِنَ الْفَتَوَى
الشَّرْعِيَّةِ فِي الدِّينِ، وَلَيْسَ لِأَيِّ أَحَدٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِيهَا
إِلَّا بِعِلْمٍ وَتَمَكِّينٍ.

"دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى رَبِيعَةَ بِنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ -شَيْخِ
الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ- فَوَجَدَهُ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ: مَا
يُبْكِيكَ؟ أَمْصِيبَةٌ دَخَلَتْ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ
اسْتُفْتِيَ مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ، وَظَهَرَ فِي الْإِسْلَامِ أَمْرٌ عَظِيمٌ،

وَلَبَعْضُ مَنْ يُفْتِي هَا هُنَا أَحَقُّ بِالسَّجْنِ مِنَ السُّرَّاقِ"،
فَكَيْفَ لَوْ رَأَى رَبِيعَةً-رَحِمَهُ اللَّهُ-زَمَانَنَا وَقَدْ تَكَلَّمَ فِي
تَعْبِيرِ الرُّؤْيَى كُلِّ أَحَدٍ.

لَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيَّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-بِأَنْوَاعِ مَا
يَرَاهُ النَّائِمُ فِي نَوْمِهِ فَقَالَ: "الرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَالرُّؤْيَا
الصَّالِحَةُ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ-عَزَّ وَجَلَّ-، وَالرُّؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ
الشَّيْطَانِ، وَالرُّؤْيَا مِنَ الشَّيْءِ يُحَدِّثُ بِهِ الْإِنْسَانُ
نَفْسَهُ".

ثُمَّ أَخْبَرَنَا بِالتَّصَرُّفِ الصَّحِيحِ مَعَ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ،
فَقَالَ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-فِي الْأَحْلَامِ الشَّيْطَانِيَّةِ
الْمُخِيفَةِ الْمُفْرِعَةِ الْمُحْزَنَةِ: "الْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ،
فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلْمًا يَكْرَهُهُ، فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ

ثَلَاثًا، وَلِيَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ".

وَنَهَى عَنِ الْإِخْبَارِ بِهَا لِأَنَّهَا مِنْ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ
وَتَلَاعِبِهِ، قَالَ أَعْرَابِيٌّ: "إِنِّي حَلَمْتُ أَنَّ رَأْسِي قُطِعَ فَأَنَا
أَتَّبِعُهُ، فَرَجَرَهُ-نَهَاةُ-النَّبِيِّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-
وَقَالَ: لَا تُخْبِرْ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ".

وَأَمَّا حَدِيثُ النَّفْسِ فَإِنَّهُ يَرَى فِي مَنَامِهِ مَا كَانَ
يُفَكِّرُ فِيهِ فِي يَقْظَتِهِ، وَهَذَا مِنْ أَضْغَاثِ الْأَحْلَامِ الَّتِي
لَا تَعْبِيرُ لَهَا.

وَقَالَ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-فِي الرُّؤْيَى الرَّبَّانِيَّةِ
الْمُفْرَحَةِ الْمُبَشِّرَةِ: "إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا
هِيَ مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا"، وَلَكِنْ
أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يُحَدِّثُ بِهَا كُلَّ أَحَدٍ، وَإِنَّمَا قَالَ: "وَلَا

يُخْبِرُ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ"، "وَلَا يَقْصِّرُ الرُّؤْيَا إِلَّا عَلَى عَالِمٍ
أَوْ نَاصِحٍ"، فَالْمُحِبُّ وَالنَّاصِحُ يَفْرَحُ لِرُؤْيَاكَ
الْمُبَشِّرَةِ، وَالْعَالِمُ لِأَجْلِ أَنْ يُعَبِّرَهَا عَلَى الْأُصُولِ
الْمُعْتَبَرَةِ.

وَلَكِنْ أَيْنَ تَجِدُ الْعَالِمَ الصَّادِقَ بِتَعْبِيرِ الرُّؤْيَى فِي ظِلِّ
هَذِهِ الْفَوْضَى الْعَارِمَةِ مِنَ الْبَرَامِجِ الْفَضَائِيَّةِ، وَبُثُوثِ
وَسَائِلِ التَّوَاصِلِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، تَعَابِيرُ غَرِيبَةٍ، وَتَفَاصِيلُ
مُرِيبَةٍ، لَا يَتْرُكُ حُلْمًا إِلَّا عَبْرَهُ، وَلَا رَمَزًا فِيهِ إِلَّا فُسْرَهُ،
"كَانَ ابْنُ سِيرِينَ -رَحِمَهُ اللَّهُ- يُسْأَلُ عَنْ مِئَةِ رُؤْيَا فَلَا
يُجِيبُ فِيهَا بِشَيْءٍ، إِلَّا أَنْ يَقُولَ: اتَّقِ اللَّهَ وَأَحْسِنْ
فِي الْيَقَظَةِ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ مَا رَأَيْتَ فِي النَّوْمِ"، وَأَمَّا
بَعْضُ الْمُعَبِّرِينَ فَقَدْ صَارُوا مِثْلَ الْكُهَّانِ، يُخْطِئُ فِي مِئَةِ

تَعْبِيرٍ، وَيُصِيبُ فِي وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَقُولُ النَّاسُ: أَلَيْسَ قَدْ
قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا، فَلْيَنْتَبِهْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُعَبِّرَ
رُؤْيَاهُ بِالْحَذَرِ مِنَ الْمُعْبَرِينَ الْمَجْهُولِينَ، وَالْحَرِصِ عَلَى
السُّؤَالِ عَنِ الْمُعْبَرِينَ الْمُوثِقِينَ، الَّذِينَ ثَبَتَ
بِالتَّجَرُّبَةِ وَتَرْكِیَّةِ الْعُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ، أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ
التَّعْبِيرِ الثِّقَاتِ الصَّادِقِينَ.

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ...

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، أَمَّا بَعْدُ:
فَمِنْ الْأُمُورِ الَّتِي يُعْرَفُ بِهَا صِدْقُ الرُّؤْيَا: هُوَ
صِدْقُ رَأْيِهَا، قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "فِي
آخِرِ الزَّمَانِ لَا تَكَادُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ، وَأَصْدَقُهُمْ

رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا"، وَهَذِهِ مِنَ الْأَحْوَالِ الَّتِي يَحْتَاجُ
الْمُعَبِّرُ إِلَى مَعْرِفَتِهَا: مِنْ حَالِ الرَّائِي، وَالْمَكَانِ،
وَالزَّمَانِ، وَغَيْرَهَا مِمَّا يُسَاعِدُ عَلَى إِصَابَةِ التَّعْبِيرِ
الصَّحِيحِ، وَلِذَلِكَ كَانَ مِنْ عَظَائِمِ الذُّنُوبِ الْكَذِبُ
فِي الْأَحْلَامِ، قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ
تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُفِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ
يَفْعَلَ".

وَيَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ عِلْمَ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَى ظَنِّيٌّ يَحْتَمِلُ
الْخَطَأَ وَالصَّوَابَ، فَهَذَا "رَجُلٌ يَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَيَقْصُ عَلَيْهِ رُؤْيَا رَأَاهَا، فَقَالَ أَبُو
بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَيِّ أَنْتَ، وَاللَّهِ
لَتَدْعَنِي فَأَعْبُرَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

: اَعْبُرْهَا، فَلَمَّا انْتَهَى مِنَ التَّعْبِيرِ قَالَ: فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ-بَأْيِي أَنْتَ-أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ؟ قَالَ النَّبِيُّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:- أَصَبْتَ بَعْضًا، وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا"، فَإِذَا كَانَ أَعْلَمُ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَصَابَ فِي التَّعْبِيرِ وَأَخْطَأَ، فَكَيْفَ بغيره؟

وَأَخِيرًا: فَإِنَّ مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي سَاهَمَتْ فِي رَوَاجِ سُوقِ الْمُعَبِّرِينَ الْجَاهِلِينَ، هُوَ تَهَافُتِ النَّاسِ لِتَعْبِيرِ كُلِّ مَا يَرُونَهُ رَغْبَةً فِي مَعْرِفَةِ الْغَيْبِ وَالْخَفَاءِ، فَيَقْعُونَ بِسَبَبِ التَّأْوِيلَاتِ الْخَاطِئَةِ فِي أَسْرِ الْأَمَانِيِّ الْخَادِعَةِ، وَيَتْرَكُونَ السَّعْيَ وَالْعَمَلَ لِتَحْصِيلِ النَّتَائِجِ النَّافِعَةِ، وَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ-تَعَالَى-بِالتَّوَكُّلِ وَبَدَلَ الْأَسْبَابِ، فَالْمَكْتُوبُ مَكْتُوبٌ لَا يُغَيِّرُهُ تَعْبِيرُ كَذَّابٍ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ، وَأَنَا نَشْهَدُ أَنَّكَ
أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ، الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ
يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، الْمَنَّانُ، بَدِيعُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا
قَيُّوْمُ.

اللَّهُمَّ أَصْلَحْ وُلاةَ أُمُورِنَا وَأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ
وِبَطَانَتِهِمْ، وَفَقَهُمُ لِرِضَاكَ، وَنَصِرِ دِينَكَ، وَإِعْلَاءِ
كَلِمَتِكَ.

اللَّهُمَّ انصُرْ جُنُودَنَا الْمُرَابِطِينَ، وَرُدَّهُمْ سَالِمِينَ
غَانِمِينَ.

اللَّهُمَّ الطِّفُّ بِنَا وَبِالْمُسْلِمِينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَبَلِّغْنَا
وَأَيَّاهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْفَرَجِ وَالنَّصْرِ مِنْتَهَى الْأَمَالِ.

اللَّهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقَنَا فَحَسِّنْ أَخْلَاقَنَا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَأَهْلِنَا وَالْمُسْلِمِينَ
مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَنَعُوذُ وَنَعِيذُهُمْ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ،
وَنَسْأَلُكَ لَنَا وَلَهُمُ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ، وَالْهُدَى وَالسَّدَادَ،
وَالْبَرَكَهَ وَالتَّوْفِيقَ، وَصَلَاحَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ يَا شَافِيَ اشْفِنَا وَأَهْلَنَا وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمَسَالِمِينَ.

اللَّهُمَّ (رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ
وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.